فردي درسه تريد منتبه وفي الجواب قناع لو شفعت به

بيض الايادي التي مازلت توليها

قولي السلام على روح بنا لقيت ريا ومن ساسبيل الغير ماسقيت

تحية منك تحيي مهجة شقيت منا عليك سلام الله ما بقيت

صبابة منك تخفيها وتخفينا دمشق فارس الخوري

الفقراء والاغنياء

يأسف الانسان وتأخذه الحيرة والدهشة عند ما يرى أبناء جنسه بين فقير يكاد يموت من جوعه وعريه وغني أغرق في الترف والسرف فصار لا يعرف كيف ينفق ماله ويتزين بألوف الجنيهات . رب عيال عاجز عن كسب القوت الضروري فقير وتير يسعى وراء الرزق فلا يصل الى ما يتبلغ به الا بشق الانفس وقد ترافقه زوجه فتعاني أنواع العذاب . يعللان النفس بالاماني ويقضيان الحياة وسعادتهما ان يجدا الخبز القفار أو البصل أو البطاطا . يسكنان مع أولادهما في غرفة تريد ان تنقض من دار متداعية تملأوها القذارة والعفن يلتفون بلحاف واحد لم يمسه صابون وهو على أشكال غريبة ورائحة تستكر دمرقع تمزق . وينامون على فراش أخشن من الارض حشي بقطع الخروق البالية الرثة هذا اذا لم أقل انهم يضطجعون على الارض ويصطلون نار عيدان جمعوها من الازقة والبساتين يستضيئون بلهيبها أو بسراج لا زجاجة له وربما لا يجرأون على إطلاق الفتيل مخافة ان ينفد الزيت فاذا مرض الاب أو الام أمست العيلة بلا طعام ولا إدام — هذه هي حالة الفقير وبينا ترى الابوين باكيين شاكيين من ألم الفقر تجدهما

يقبلان أبناءهما بحنان من وراء الغاية فيفرحان لضحكهم ويحزنان لبكائهم ويضمانهم اليهم ليدفئا عنهم ألم البرد.

هذا حال الفقير وهو يكاد لا يتخلف في قطر عن غيره الا قليلا. الفقر في الغرب أسوأ حالاً منه في الشرق على حين ترى الغني هناك يبذر من المال ما لو جمع لكفى الوفاً من المعوزين. ولقد قرأت في إحدى المجلات ان الغنية اذا دعيت في الغرب الى مرقص تلبس فسطاناً من أجود الحرير خاطته أشهر الخياطات لا يقل ثمنه عن مائة وخمسين جنيهاً وتلبس تحت هذا الفسطان شعاراً (خراطة) قيمته سبعة جنيهات ومشداً بجنيهين وقميصاً ولباساً بسبعة جنيهات ونصف وجوارب بجنيه ونصف وحذاء بثلاثة جنيهات ونصف وقفازين بجنيه بحيث يبلغ مجموع ذلك ١٧٢ جنيهاً وزيادة. فاذا ذهبت العقيلة أو الآنسة الى المرقص بهذه البزة الجديدة والشارة الحسنة تضع على عنقها قروة تساوي ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه وقد تضع على رأسها تخاريم (دانتيله) من عمل قدماء البنادقة. وشأن هذه التخاريم الانتقال من عقيلة الى أخرى يتساومن عليها ويتبارين في اقتنائها. دع عنك ما تكمل به زينتها من وضع طوق من اللؤلؤ في عنقها يساوي سبعة آلاف جنيه ووضع تاج من الماس ثمنه خمسة آلاف جنيه وخواتم تلبسها في أصابعها لا يقل ثمن الواحد منها عن خمسة آلاف جنيه ولا تسل عن الابر والامشاط والاقراط. وبالجملة فان الغنية في أوربا تتجمل بما لا يقل عن خمسمائة الف فرنك.

وجاء في مجلة «فيمنيا» ان عقيلة ماكاي الغنية الاميركية في نيويورك دعت صويحباتها الى مرقص شرطت على المدعوين والمدعوات ان يلبسن ازياء القرن الثامن عشر وكانت تلبس فسطاناً محلى بالاحجار الكريمة يساوي

خمسين الف دولار أو مليونين ونصف من الفرنكات لتفوقهن بزينتها وحسن بزتها وقرأت في مجلة إفرنسية ان «كايكوار بارودا» لما استقبل حاكم الهند الاورد مينتو كان متوشحاً بلباس عليه من الاحجار الثمينة ما يساوي ٢٥٠ الف فرنك وكان في الحضور المهراجا كافاليور ذاك الفتى النحي الذي لا يعلم مبلغ ثروته وعلى رأسه تاج مزدان بالماس واللؤلؤ والزمرذ يساوي ثلاثة ملايين فرنك . ولا تسل عن بذخ الاغنياء في نيويورك وما يصرفونه في تزيين قصورهم وحسن خدمتها

وهكذا تجد أولئك الاغنياء يتحلون بالملايين ويصرفون الالوف من الجنيهات ليفاخروا ذلك البائس الفقير ويشولوا بشعرات أنوفهم ويزيدوا قعس صدورهم . ومن العجب العجاب انك ترى أولئك الاغنياء متأملين شاكين من حالتهم على انك تجد ذلك الفقير حامداً شاكراً لاهم له سوى كسب ما يسد به رمقه . وهنا مجال ليقال إن الهيئة الاجتماعية كلما ارتقت في مضامير الحضارة زادت مصائب الفقراء وخطت فراسخ وأميالا واشتدت تباريحهم وأوصابهم . فسبحان المسعد المشقي

دمشق شكري العسلي

صحف منسية

كتب القاضي الفاضل الى العماد الكاتب:

«وردت مكاتبات كنّ من المجلس العمادي أعزه الله وأكرمه حسنة استفيدت من أثر منقول، وخبر مقول، فأثيب راويه وناسخه، وشكر سارقه ومنتحله وسالخه ؛ وعلى هذا الذكر فان كان سيدنا تمم التاريخ الناصري